

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ»²

وَاسْتِنَادًا عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ عَدَمَ آدَاءِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
وَإِهْمَالَهَا غَيْرٌ مُبَرَّرَةٌ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ وُجُودِ احْتِجَاجِ
صَالِحٍ وَعُذْرٍ صَحِيحٍ فَإِنَّهُ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَجَرِيمَةٌ عَظِيمَةٌ. وَمِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ يُحَدِّثُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
هَذَا الذَّنْبِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا طُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ»³

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

كُلُّ مُؤْمِنٍ الَّذِي يَرَعُبُ فِي الْإِسْتِفَادَةِ مِنْ بَرَكَاتِ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ؛ هُوَ يَسْتَعِدُّ لِآدَاءِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِاتِّبَاعِ
السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ. وَهُوَ يَتَوَضَّأُ صَحِيحًا وَيُنْظِفُ جِسْمَهُ
جَمِيلًا. وَهُوَ يَحْرُصُ عَلَى أَنْ تَكُونَ مَلَابِسُهُ نَظِيفَةً
وَمُنَاسِبَةً لِشَرِطِ سِتْرِ الْعَوْرَةِ الَّتِي تُعَدُّ وَاحِدَةً مِنْ أَرْكَانِ
الصَّلَاةِ. وَهُوَ يَعْلَمُ بِأَنَّ الحُضُورَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ تَنَاوُلِ
الطَّعَامِ ذُو رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ هُوَ مُخَالَفٌ عَلَى السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.
فَلِذَلِكَ قَبْلَ الدُّخُولِ إِلَى الْمَسْجِدِ يُعْطَرُ بِالْعِطْرِيَّاتِ
اللَّطِيفَةِ. فَإِنَّهُ يَتَصَرَّفُ وَفَقًا لِرُوحِ الْعِبَادَةِ وَخُشُوعِ
الْجَمَاعَةِ. وَهُوَ يَعْتَنِي بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ، وَلَا يَبْدَأُ إِلَى
إِقَامَةِ الصَّلَاةِ قَبْلَ مَلْءِ الْفَرَاغِ فِي الصُّفُوفِ. وَهُوَ يَحْتَرِمُ
بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَيَتَجَنَّبُ مِنْ إِخْرَاجِ الصَّجِيجِ وَإِزْعَاجِ
أَخِيهِ الْمُسْلِمِ الَّذِي يُقِيمُ صَلَاتَهُ بِجَانِبِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

وَفِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ وَرِحَابِ الطَّاهِرِ، هُنَاكَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِثَابَهُ.

"صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَآدَائُهَا"

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

الْيَوْمُ، يَوْمُ الْجُمُعَةِ. وَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَفْضَلُهَا بَرَكَهً
وَأَعْظَمُهَا حِكْمَةً عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. الْيَوْمُ، هُوَ يَوْمُ
الْعِيدِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَمَوْعِدُ الْاجْتِمَاعِ الْأُسْبُوعِيِّ
لِلْمُسْلِمِينَ. وَهُوَ وَسِيلَةٌ لِلرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالسَّكِينَةِ مِنْ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ سَانِحَةٌ فَرِيدَةٌ لِتَأْسِيسِ جُسُورِ الْإِخَاءِ
وَالْأَنْسِيَةِ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَهُوَ مَتَاحُ رُوحَانِيٍّ مُخْتَلِفٌ تَمَامًا الَّذِي يَتَمَيَّزُ عَنْ
غَيْرِهَا مِنَ الْأَيَّامِ مِنْ حَيْثُ قِيمَتِهَا وَفَضِيلَتِهَا. وَيَتَحَدَّثُ
لَنَا نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
نَحْوَ التَّالِي: « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا »¹

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

الْيَوْمُ، أَهَمُّ مَسْئُورِيَّةٍ عَلَيْنَا الْوَفَاءُ بِهَا هِيَ آدَاءُ
صَلَاةِ الْجُمُعَةِ. فَإِنَّ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ لَقَدْ فُرِضَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ. وَيَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ
الَّتِي قَرَأْتُمُهَا آتِفًا فِي مُقَدِّمَةِ حُطْبَتِي هَكَذَا: ﴿ يَا أَيُّهَا

مَسْأَلَةٌ أُخْرَى نَحْتَاجُ إِلَى الْإِهْتِمَامِ بِهَا، أَلَا وَهِيَ حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ. فَإِنَّ الْخُطْبَةَ هِيَ نِدَاءُ رُوحِي مِنَ الْمِنْبَرِ إِلَى قُلُوبِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ. فَإِنَّهَا نَصِيحَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتَذَكْرَةٌ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا وَتَحْذِيرٌ لِمَنْ سَلَكَ فِي سَبِيلِ الطَّاعُوتِ وَاتَّبَعَ خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ. فَإِنَّ الْخُطْبَةَ هِيَ دَعْوَةٌ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَ أَهْلِ الْحَقِّ وَكَذَلِكَ إِرْشَادٌ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْحَقِيقَةِ. كَمَا أَنَّهَا رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَهِيَ عِبَادَةٌ تَمَامًا مِثْلَ الصَّلَاةِ.

وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، فَإِنَّ إِصْغَاءً إِلَى الْخَطِيبِ بِهَدُوءٍ وَحَمَاسَةٍ أَثْنَاءَ قِرَاءَتِهِ الْخُطْبَةَ ضَرُورِيٌّ دِينِيٌّ قَطْعِيٌّ. أَمَّا التَّحَدُّثُ مَعَ الشَّخْصِ الْمَجَاوِرِ لَهُ أَوْ التَّعَامُلُ مَعَ الْهَاتِفِ الْمَحْمُولِ أَثْنَاءَ الْخُطْبَةِ فَهُوَ يَتَسَبَّبُ إِلَى التَّبَاعُدِ عَنِ جَوْهَرِ الْخُطْبَةِ وَحِرْمَانِ مِنْ أَجْرِهَا. لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ لَقَدْ زَادَتْ يَوْمًا بَعْدًا يَوْمٍ هَذِهِ السُّلُوكِيَّاتُ الْمُخَالَفَةُ لِرُوحِ الْعِبَادَةِ وَأَصْبَحَتْ أَكْثَرَ شُيُوعًا بَيْنَ جَمَاعَتِنَا. وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَتَسَامَحْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ السُّلُوكِيَّاتِ بَلْ هُوَ لَمْ يُرْحَبْ حَتَّى يَتَحَذَّرَ الْمُسْلِمُ لِصَدِيقِهِ أَثْنَاءَ الْخُطْبَةِ، وَاجْتِنَابًا مِنْ ذَلِكَ لَقَدْ حَدَّرَ أُمَّتُهُ فِي هَذَا الصَّدَدِ قَائِلًا: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَدْ لَعَوْتَ»⁴

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الْمُقَدَّسَ لَهُ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ، وَمَرِيَّةٌ جَلِيلَةٌ عَلَى سَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ، فَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَخَيْرُهَا،

وَلَمْ تَطْلَعْ الشَّمْسُ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ. إِذَا دَعَوْنَا نَسْعَى لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْ بَرَكَاتِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَفِيُوضِهَا. وَدَعَوْنَا نَجْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ الْمُبَارَكَ وَسَبِيلَةً لِلِقَاءِ بَعْضِنَا مَعَ الْبَعْضِ وَالتَّعَاشُرِ وَالتَّلَاحُمِ مَعًا وَكَذَلِكَ لِلتَّعْرِيزِ رَوَابِطِ الْأُخُوَّةِ لَدَيْنَا. وَدَعَوْنَا نَنْتَهِزُ هَذَا الْيَوْمَ الْمُقَدَّسَ فُرْصَةً لِرِيزَارَةِ بَعْضِنَا الْبَعْضَ وَالِاشْتِرَاكَ فِي سَعَادَةِ إِخْوَانِنَا وَالْإِنْقِسَامِ مِنْ أَحْزَانِهِمْ. وَدَعَوْنَا نَبْحَثَ عَنْ طُرُقِ الْحُلُولِ لِمُسَاعَدَةِ الْمُحْتَاجِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ وَالْمَرْضَى. هَيَّا بِنَا لِنَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ فِي الْمَسَاجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَعَائِلَةً مِثْلَمَا كَانَ فِي عَصْرِ السَّعَادَةِ. وَدَعَوْنَا نَعُودُ أَطْفَالِنَا عَلَى إِقَامَةِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مَعَ الْحُبِّ وَالتَّسَامُحِ وَنَدْعُو شَبَابِنَا إِلَى بَرَكَاتِ الْجُمُعَةِ وَسَعَادَتِهَا.

وَدَعَوْنَا لَا نَنْسَى أَنَّ الْخُطْبَةَ هِيَ جُزْءٌ مِنَ الصَّلَاةِ. وَتَحْتَرِمُ بِالْخُطْبَةِ وَلَا نَشْتَغِلُ بِأُمُورٍ غَيْرِ الْخُطْبَةِ وَنُضْغِي إِلَى الْخَطِيبِ. وَتَتَجَنَّبُ مِنَ السُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي لَا تَتَّفِقُ مَعَ رُوحِ الْعِبَادَةِ. وَدَعَوْنَا نُوجِّهُ فَقَطْ مَعَ أَجْسَادِنَا وَعُقُولِنَا وَقُلُوبِنَا إِلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي سَاعَةِ الْإِجَابَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَأَنْهَى خُطْبَتِي بِبَشَارَةِ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ»⁵

¹ رَوَاهُ الْمُسْلِمُ، بَابُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 18

² سُورَةُ الْجُمُعَةِ، 9/62

³ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، بَابُ إِقَامَةِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 93

⁴ رَوَاهُ الْمُسْلِمُ، بَابُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 11

⁵ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، بَابُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 2

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخِدْمَاتِ الدِّيْنِيَّةِ